

ثريات من النواقيس

فاد

جامع القرويين بمدينة فاس

د. محمد محمد الكحلوي

مقدمة :



على الرغم من ندرة التحف المعدنية التي وصلتنا من المغرب والأندلس، إلا أن أمثلتها الباقية القليلة، وبخاصة الثريات تكفي وحدها لإبراز دور المغرب في هذه الصناعة. ومن أقدم التحف المعدنية في المغرب العربي الثريا التي عثر عليها في المخزن الملحق بجامع القيروان بتونس^(١). وأهم ما يميز هذه الثريا هو احتواؤها على اسم صانعها منقوشاً بالخط الكوفي ومنفذاً بطريقة الحفر، وهو يقرأ «من عمل محمد بن القيس الصفار المغربي». محمد بن القيس الصفار من أصل أندلسي.

وقد أرجع الباحثون هذه الثريا إلى القرن الرابع أو الخامس الهجري/ العاشر والحادي عشر للميلاد بناء على أسلوب الخط الذي نقشت به كتابات الثريا^(٢)، إلى جانب احتوائها على أقدم العناصر الزخرفية المنفذة بطريقة التخريم^(٣).

وقد حفظت لنا النصوص التاريخية المغربية الكثير عن صناعة التحف المعدنية في المغرب الإسلامي وبخاصة الثريات التي تتطلب صنعها أموالاً طائلة لا يستطيع دفعها إلا السلاطين والأمراء. ومن بين تلك النصوص ما ذكره ابن القاضي عن الثريا الكبرى التي صنعت خصيصاً لجامع القرويين بفاس، فقال: «وأما الثريا فإنه كان بموضعها قبل عملها به ثريا مثلها في الجرم فتكسرت^(٤) وصنعت هاذة (هذه) في أيام الفقيه الخطيب عبدالله بن موسى المعلم، وكان الإتفاق فيها سبعمئة دينار وسبعة عشر ديناراً وخمس دينار من الدنانير الفضية، وفي وزن هذه الثرية سبعة عشر قنطاراً وربع قنطار وفي دورها اثنان وثلاثون شبراً، وعدد مراكز قناديلها خمسمئة وعشرون، والذي يملأ قواريرها من الزيت خمس قل»^(٥).

ويوضح النص السابق بما لا يدع مجالاً للشك حجم الثريا وعدد قواريرها والتي أفتى الفقهاء بعد ذلك بعدم إضاعتها مرة واحدة لما فيه من إسراف في أموال المسلمين، وهناك نص آخر نقله لنا ابن مرزوق عن الثريا التي صنعها هو بنفسه لجامع المنصور بتلمسان فقال: «وأما الثريا، فكان عملها على يدي وأنا الذي رسمت تاريخها في أسفلها بخطي على ما هي عليه الآن في جامع تلمسان، وتشتمل على ألف مشكاة أو نحوها وعهدي بقدر وزنها مرسوم في أسفلها وهي على مقدار كرم»^(٦).

وبين النص السابق أيضاً ضخامة الثريا التي كانت تحمل ألف مشكاة، كما يوضح الأموال الطائلة التي كانت تتطلبها النفقة على مثل هذه الصناعات.

ويحتفظ المغرب الأقصى بأمثلة نادرة لثريات صنعت خصيصاً لمساجده. ومن أشهر تلك الثريات الثريا الموحدية التي أمر بصنعها الخليفة الناصر الموحدي لجامع القرويين بفاس عام ٦٠٠هـ/ ١٢٠٠م والتي تقع بالقبعة الخامسة من جهة المحراب. وتعد هذه الثريا من أضخم ثريات المساجد على الإطلاق إذ يبلغ قطرها ٢.٢٥ متر تقريباً، أما الشكل العام للثريا فهو مخروطي يحتوي على اثني عشر دوراً أكبرها

السفلي وأصغرها العلوي، وتحتوي كل دورة على إطار بارز ركبت عليه مساند القوارير الزجاجية التي بلغ عددها في الدور الأولى أربعاً وخمسين قارورة، وفي الدورة الثانية تسعاً وأربعين قارورة، وفي الثالثة خمساً وأربعين، وفي الرابعة تسعاً وثلاثين، وفي الخامسة ستاً وثلاثين، وفي السادسة ثلاثين، وفي السابعة خمساً وعشرين، وفي الثامنة تسع عشرة، وفي التاسعة أربع عشرة، وفي العاشرة عشر قوارير، وفي الحادية عشر أربع قوارير، وفي الثانية عشر قارورتين فقط، ويتوسط الثريا قبة من النحاس المشغول، كما زخرفت إطاراتها بزخارف نباتية قوامها مراوح نخيلية، وأنصاف مراوح نخيلية يتخللها نقوش كتابية مكتوبة بالخط النسخ المغربي نفذت بطريقة الحفر. وتعد مجموعة النقوش الكتابية المحفورة على هذه الثريا آية من آيات الفن الموحد إذ تضمنت نقوشها الكتابية عبارات منفصلة نقتت بالخط الكوفي وتقرأ «العظمة لله»، «العزة لله» كما توجد عبارة أخرى تقرأ «السعادة والإقبال» نقتت بالخط النسخي، هذا إلى جانب النقوش الكتابية الأخرى التي تتضمن آيات من القرآن الكريم نقتت على إطاراتها بالخط الكوفي^(٧).

ولم تكن تلك الثريا هي الوحيدة التي يزخر بها جامع القرويين، بل كان مجموع ما يضمه هذا الجامع من ثريات قد بلغ مئة وثلاثين ثريا على حسب ما ذكر الجزناني، حيث قال: «وعدد الثريات التي تسرج فيها المصابيع مئة وثلاثون ثريا، جميعها من النحاس مختلفة الصناعات والأشكال»^(٨). ثم يضيف الجزناني توزيع هذه الثريات على ظلات المسجد فيقول: «منها عشرة كبار معلقة في البلاطة الوسطى ومئة وعشرون معلقة في سائرة»^(٩).

أما جامع الأندلسيين بفاس، فكان نصيبه من الثريات إحدى وستين ثريا، الكبار منها خمس قد علقن بالبلاطة الوسطى بظلة القبلة، وقد وزعت باقي الثريات على سائر ظلات المسجد^(١٠).

ويحتفظ جامع تازي^(١١) بالمغرب الأقصى بنحفة أخرى من الثريات المغربية تعد الثريا الثانية من حيث الحجم والوزن بعد ثرية جامع القرويين وقد أمر بصناعة ثريا جامع تازي أمير المسلمين أبو الحسن المريني حيث ذكر بن أبي ذرع في حوادث سنة

«وفي سنة ثلاث وتسعين وستمئة فرغ من بناء جامع تازي، عملت الثريا بالجامع وزنتها اثنان وثلثون قنطاراً من النحاس، وعدد كؤوسها خمسمئة كأس وأربعة عشر كأساً، وأنفق في بناء الجامع والثريا من المال ثمانية آلاف دينار ذهباً»^(١٣).

وهذا النص يوضح لنا تكاليف الإنفاق على هذه التحف والتي لا يستطيع تحملها إلا السلاطين ومن في مستواهم. وتقع الثريا في البلاطة الوسطى بظلة القبلة بجامع تازي، وهي تتكون من أحد عشر دوراً، ستة منها تحتوي على سنادات للقوارير (لوحة رقم ١٥). وقد شغلت الثريا بمجموعة إطارات من النحاس تحتوي على زخارف نباتية وهندسية وكذلك على نقوش كتابية زخرفت جميعها بطريقة التخريم (لوحة رقم ١٦).^(١٤)

وتعد الأساليب الفنية التي نفذت بها العناصر الزخرفية على هذه الثريا إعجازاً فنياً وشهادة تفوق للصانع المغربي الذي تعامل بالنقش على كافة المواد من حجر وخشب وجص ومعدن، محافظاً على وحدة نسبه الفنية وأصول عناصره الزخرفية وكذلك نفوشه الكتابية (لوحة رقم ١٦).

ثريات النواقيس في جامع القرويين^(١٥):

إلى جانب الثريات الكبرى التي كانت تصنع خصيصاً للمساجد والمدارس والتي كان يوقف عليها الكثير من الأوقاف لإنارتها، عرف المغرب الإسلامي وبخاصة المغرب الأقصى، نوعاً آخر من الثريات كانت تصنع من نواقيس الكنائس التي كان ينجح المسلمون في الحصول عليها بعد منازلة أعدائهم في الأندلس. ويذكر جامع القرويين بفاس بوجود مجموعة من الثريات المصنعة من نواقيس أبراج الكنائس بجانب مجموعة الثريات الأخرى التي يزدان بها الجامع منذ عصوره الأولى. وتمثل ثريات النواقيس بجامع القرويين مجموعة نادرة في العالم إذ لا يوجد

أمثلة سابقة أو لاحقة في أي مسجد في العالم يقتني واحدة من مثل هذه النواقيس.^(١٤) وتأتي قيمة ثريات النواقيس، ليس لكونها صنعت من أجراس الكنائس فقط، أو لكونها تسجل انتصاراً للمسلمين في موقعة معينة، ولكن قيمتها تكمن في كونها تمثل إضافة جديدة لمجموعة التحف المعدنية في المغرب الإسلامي، لما تحملته من أساليب فنية تكمن في مجموعة الإضافات الفنية التي يتطلبها تحويل الناقوس إلى ثريا، أي تحويل شيء أصم إلى تحفة فنية مضيئة، هذا إلى جانب زخرفتها بكافة العناصر الفنية، وأيضاً نقشها بالنقوش الكتابية التي تتضمن عبارات دينية ودعائية وأيضاً نصوصاً تأسيسية، وتلك العناصر السابقة تمثل القاعدة الأساسية التي تتطلبها أية دراسة تبحث في مجموعة جديدة من التحف وتمكن الباحثون من وضع تصنيف فني جديد لها.

الإشارات التاريخية الأولى حول ثريات النواقيس:

كانت أولى الإشارات التاريخية التي وصلتنا والتي نص فيها صراحة على انتزاع هذه النواقيس من الكنائس الأسبانية قد أوردها لنا المؤرخ (ابن صاحب الصلاة) وهو واحد من أهم المؤرخين المعاصرين للدولة الموحدية حيث ذكر عند وصفه لغزوة الخليفة يوسف بن عبد المؤمن الموحي لفتح مدينة وبدة في سنة ٥٦٧هـ/١١٧١م^(١٥) بعد أن استولى عليها الأسبان فقال: «فعندما ضربت الطبول ودفعت العساكر صار النهار ليلاً.. وكانت مدينتهم دون أبواب.. وهدمت بيعهم وأخذ منها تسعة نواقيس»^(١٦). ولم يخبرنا ابن صاحب الصلاة بعد ذلك شيئاً عن مصير تلك النواقيس، هل نقلت إلى المغرب أم لا؟ وإن كانت قد حملت إلى هناك ففي أي المساجد ركبت؟ تلك هي علامات الاستفهام التي تركها لنا نص ابن صاحب الصلاة حول النواقيس التسعة، التي حصل عليها الموحدون.

والاحتمال الوحيد للإجابة على هذه الاستفسارات جاء في نص آخر أورده لنا الجزنائي عند وصفه لمجموعة ثريات جامع القرويين وبخاصة التي توجد على امتداد بلاطة المحراب، فقال: «منها عشرة كبار (أي من مجموع عدد ثريات

المسجد) معلقة في البلاطة الوسطى... يندرج في هذه العشرة النواقيس المكففة بالنحاس»^(١٧).

وفي موضع آخر يذكر الجزنائي نصاً آخر يتعلق بناقوس جديد حمل من الأندلس إلى المغرب في عصر أمير المسلمين أبو الحسن المريني عندما تمكن ولده أبو مالك من فتح مدينة جبل الفتح عام ٧٣٢هـ/١٣٣١م من أيدي الإسبان^(١٨). وانتزع من كنيسة الناقوس الكبير الذي أمر السلطان أبو الحسن المريني بعد ذلك بتحويله إلى ثريا كما أمر بتعليقه في جامع القرويين. وتعظيماً لهذا الفتح فقد أمر السلطان أبو الحسن المريني معماره ببناء قبة خاصة في البلاطة الوسطى بظلة القبلة لتعليقه بها^(١٩).

فلو أضفنا النواقيس الموحدية التسعة التي أخذت من مدينة وبذة بالأندلس إلى الناقوس المريني الذي أخذ من مدينة جبل طارق بالأندلس أيضاً ف سوف يصبح عدد النواقيس المشار إليها تاريخياً ووفقاً للنصوص السابقة عشرة نواقيس، يوجد منها بجامع القرويين وحده سبعة نواقيس من بينها الناقوس المريني. وهذا العدد يتفق مع ما ذكره الجزنائي بقوله: «ويندرج في العشر (أي العشر ثريات المعلقة ببلاطة المحراب) ثريات النواقيس»^(٢٠) أي لم يشر الجزنائي في نصه السابق على أن جميعهم من النواقيس.

كما يوجد ناقوس آخر معلق في البلاطة الوسطى بجامع تازي ولكنه لم تشر إليه المصادر أو البحوث الحديثة (لوحة رقم ١٣، ١٤).

وبإضافة ناقوس جامع تازي يصبح عدد النواقيس الباقية ثمانية فقط، وهذا العدد قريب من رقم العشرة نواقيس المأخوذة من الأندلس، إذا ما وضعنا في حساباتنا عوامل الدهر وكذلك الإهمال الذي يصيب الكثير من تراثنا الحضاري، كما كان البعض منها يصهر ويعاد تشكيلها في أدوات جديدة^(٢١) ثم تتوالى بعد ذلك الإشارات التاريخية وبخاصة نصوص الرحالة التي ركزت في وصفها على مجموعة النواقيس التي توجد بجامع القرويين، ومن أهم هذه النصوص: نص الرحالة الوزان الذي وصف ثريات النواقيس بجامع القرويين، فقال: «وفي الصف المكون من أقواس الوسط وبالأخص التي تؤدي إلى المحراب فيه وحده مئة وخمسون مصباحاً، وهناك ثريات عديدة من البرونز في كل واحدة منها ألف وخمسمائة مصباح

صنعت من نواقيس بعض المدن المسيحية التي فتحها ملوك فاس»^(٢٢).

كما ذكر الرحالة مرمول ثريات النواقيس عند وصفه لجامع القرويين فقال: «وفي القبة الرئيسية حيث منبر الخطيب.. ثريات عظيمة من النحاس تحيط بها مائة وخمسون مصباحاً... فضلاً عن الثريات المعلقة في الأقواس، في كل واحدة منها ثريا من نفس المعدن بحيث يمكن أن توقد فيه ألف وخمسمائة مصباح في آن واحد.. وأن هذه الثريات كلها مصنوعة من نواقيس أخذها المسلمون من كنائس أسبانيا ووضعت كأنصاب تذكارية»^(٢٣).

وأخيراً نعدّ الإشارات السابقة هي آخر النصوص التاريخية التي وصلتنا عن ثريات النواقيس على حد علمي، وجميعها قد تركزت على وصف مجموعة ثريات النواقيس بجامع القرويين والتي سوف تشملها الدراسة موضوع هذا البحث.

ثريات النواقيس الموزعة على امتداد بلاطة المحراب بجامع القرويين:

تحتوي بلاطة المحراب^(٢٤) بجامع القرويين على ست ثريات صنعت من النواقيس مختلفة الأحجام والأشكال والسعة. وقد وزعت هذه الثريات على خط مستقيم واحد حيث علقت في مجموعة القباب المتتالية بدءاً من القبة الرابعة من جهة المحراب، وحتى القبة العاشرة الواقعة خلف العنزة (المحراب الخشبي) عدا القبة الخامسة، وهي القبة التي تتوسط امتداد البلاطة حيث علقت بها الثريا الموحدة (انظر توزيع القباب على شكل رقم ١)، (لوحة رقم ١). كما يحتوي جامع القرويين على ثريا من ناقوس آخر ركبت في داخل باب الشماعين (لوحة رقم ١٢).

وقد تطلبت عملية تحويل النواقيس إلى ثريات عدة خطوات جوهرية منها إضافة مجموعة من الأحزمة أو الأذرع أو الإطارات حول بدن النواقيس إما بشكل أفقي بوازر البدن، ومن أمثلتها ثريات النواقيس المعلقة في القبة الرابعة والسادسة والسابعة والتاسعة والعاشرة (اللوحات أرقام ٢، ٣، ٥، ١٠)، أو توضع الأذرع بشكل رأسي

يمتد من قاعدة الناقوس إلى قمته ومن أمثلتها ثريا الناقوس المعلقة في القبة الثامنة (لوحة رقم ٦، ٨).

وتستخدم تلك الأحزمة والأذرع كوسائد أو ركانز يرتكز عليها مجموعة سنادات القوارير وهذا بالنسبة لبدن الناقوس، أما الجزء السفلي في الناقوس والذي يحتوي على الفوهة والحافة، فهي تعد الجزء الفني على جسم الناقوس إذ يخصصها الفنان بثلاثة عناصر رئيسية هي:

أ - الطبق النحاس الذي يغلق على فوهة الناقوس والمكون من أجزاء مجمعة تذكرنا بالطبق النجمي^(٢٥)، (لوحة رقم ٥، ٩).

ب - الكرسي النحاسي الصغير الذي يتوسط الطبق وفوهة الناقوس.

ج - مجموعة الكوابيل التي تربط الكرسي النحاسي وتحمل الطبق الذي يغلق على فوهة الناقوس (لوحة رقم ٨) وتثبت تلك الأجزاء ببعضها عن طريق المسامير التي أخذت هيئتها الخارجية شكل القمم أو البرمق المخروط من رقبة ومجموعة قبيبات صغيرة (لوحة رقم ٨، ٩، ١٠).

وأخيراً الجزء الذي تتدلى منه الثريا بعد تحويلها وهو عبارة عن عمود حديد ملبس في ثلاث أو أربع تفافيح - أي قبيبات صغيرة - تذكرنا بتفافيح المآذن (لوحة رقم ٢، ٥، ١٠) وقد ثبت طرفي العمود الحديدي من أعلى بمقبض على هيئة حرف S ومن أسفل في الحلقة المتصلة بقمة الثريا (لوحة رقم ٩).

أما العناصر الزخرفية والنقوش التي تشغل بها هذه الثريات فهي تتكون من عناصر نباتية قوامها مراوح تخيلية أو أنصاف مراوح تلتف حولها سيقان رفيعة وفي نماذج قليلة ظهرت ورقة نباتية ثلاثية الفصوص إلى جانب الزخارف الهندسية التي تشكل دائماً على هيئة دائرة أو أطباق مجمعة نفذت جميعها بطريقة التخريم.

كما تشتمل الثريات على نقوش قديمة حفرت على أبدان النواقيس من الخارج بحروف لاتينية تتضمن عبارات دينية، ومن أمثلتها النقش اللاتيني المحفور على قمة الناقوس المعلق بالقبة السادسة والذي يقرأ: «صوت الرب يجلجل في بيته»^(٢٦) (لوحة رقم ٣، ٤).

وكذلك في العبارة المحفورة على بدن الناقوس المعلق بالقبة الثامنة والذي يقرأ:

«جدير بالنفس التقيّة أن تشكر فضل الله عليها في النجاة من شرور الضلال»^(٣٧)،
(لوحة رقم ٦، ٧).

وإلى جانب النقوش اللاتينية القديمة المحفورة على أبدان النواقيس توجد نقوش إسلامية حفرت على الإطارات الخارجية للثريات، ومعظمها يتضمن آيات من القرآن الكريم،^(٣٨) تضمنت معانيها الكريمة الوظيفة الجديدة للناقوس وهي الإنارة، كما تضم النقوش الكتابية بعض العبارات الدعائية أو عبارات التوحيد مثل «لا إله إلا الله» «الملك لله» «والعزة لله» (شكل رقم ٢، ٣). أو عبارات دعائية مثل «اليمن والإقبال»، أو «الغبطة المتصلة» وغيرها، ومن الجدير بالذكر أن كل من النقوش الكتابية القديمة أو الإسلامية قد تضمنت معانيها الوظيفة التي كانت تؤديها على الرغم من اختلاف وظيفة الجرس في الكنيسة عن الثريا في المسجد، إذا أشارت الكتابات القديمة إلى عبارة «صوت الرب يجلجل في بيته». وفي العبارة السابقة تصور لقرع النواقيس التي تجلجل من شدة طرقها في أرجاء الكنيسة.

أما على الثريات فتأتي عبارات التوحيد كدلالة على الموقع الجديد التي ركبت فيه النواقيس ثم يتبعها نقوش أخرى تتضمن آيات من القرآن الكريم تحتوي على البسملة وآيات من سورة النور تقرأ ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ مِثْلُ نُورِهِ كَمِشْكُورٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ...﴾ إلى آخر الآية الكريمة، أو تتضمن العبارات الدعائية التي استمدت معانيها من وظيفة الثريا عند إضاءتها وما تحدثه من غبطة ويمن وإقبال. وسوف يتضح كثير من هذه التفاصيل بالدراسة التفصيلية لكل ثريا.

أولاً: الثريا الأولى:

تقع بالقبة الرابعة من جهة المحراب في امتداد البلاطة الوسطى (شكل رقم ١) والثريا من الحجم المتوسط إذ يبلغ سعة قطرها ٥٨ سم^(٣٩) وتتكون الثريا من الداخل من بدن الناقوس الذي يحيط به من الخارج ثلاثة إطارات متطابقة ومختلفة الأحجام، إذ يبلغ قطر الإطار الأول من أسفل ٦٢ سم تقريباً وهو يعد أكبر الإطارات اتساعاً

ثم يليه الإطار الأوسط الذي يوازر وسط الناقوس ثم يليه من أعلى الإطار الثالث الذي يتوج رقبة الناقوس (لوحة رقم ٢). وقد صنعت الإطارات الثلاثة من البرونز السميك ويتوج حافة كل إطار شريط من النحاس المزخرف بطريقة التخريم ويحتوي كل إطار على مجموعة من الخوص الصغيرة المثبنة بشكل رأسي وظيفتها حمل السنادات التي تركب عليها القوارير (لوحة رقم ٢).

وتتدلى الثريا من أعلى عن طريق عمود نحاسي يحتوي على ثلاث تغافيح (قبيبات صغيرة) متدرجة الأحجام، أكبرها السفلى، وأصغرها العليا، وقد زخرفت هيئتها الخارجية بتضليعات (لوحة رقم ٢). نذكرنا بتضليعات القباب التونسية.

كما شغل الفنان كافة الأشرطة النحاسية للإطارات الثلاثة، وكذلك مجموعة الأطباق النحاسية التي تغلق على فوهة الناقوس بزخارف نباتية وهندسية نفذت جميعها بطريقة التخريم.

النقوش الزخرفية على الناقوس والثريا:

يحتفظ كل من الناقوس القديم والثريا على نقوش زخرفية نفذت بطريقة الحفر، إذ يوجد على بدن الناقوس عناصر زخرفية على هيئة رسوم حيوانية حفرت على بدن الناقوس الخارجي (٣٠) تميزت بصغر حجمها، كما يحتوي بدن الناقوس على رسوم «حليات» صغيرة نفذت هي الأخرى بطريقة الحفر.

أما بالنسبة للنقوش الزخرفية التي على الثريا فهي عبارة عن نقوش كتابية تتضمن آيات من القرآن الكريم وبعض العبارات الدعائية، فعلى الشريط الذي يحيط بقاعدة الثريا من أعلى يوجد نقش كتابي يقرأ: «أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ فِيهِ مَا كُنْتَ تَتْلُو﴾» (٣١).

ويسبق هذا الشريط نقش آخر يتضمن عبارات دعائية مكررة تقرأ: «اليمين والإقبال» وهذا الشريط يدور بحافة الثريا من أسفل، (لوحة ٢).

الثريا الثانية:

تقع هذه الثريا في القبة السادسة من جهة المحراب، وهي القبة التي تغطي جزءاً من امتداد البلاطة الوسطى بظلة القبلة (شكل رقم ١)، وتتكون الثريا من بدن الناقوس، وهو من الحجم المتوسط إذا يبلغ اتساع قطر فوهته الدائرية من أسفل ٥٨ سم تقريباً (٣٢).

وقد شغل بدن الناقوس من الخارج بثلاث أحزمة متطابقة توازر جميعها بدن الناقوس، والأحزمة الثلاثة تتدرج إلى الصغر كلما اتجهت إلى رقبة الناقوس (لوحة رقم ٣). وتشتمل مجموعة الأحزمة على أذرع منكسرة الشكل بزاوية تقدر بـ ٩٠ درجة تقريباً تحمل أطرافها العليا سندات القوارير (لوحة رقم ٣).

أما فوهة الناقوس من الداخل فقد سدت بواسطة طبق نحاسي مستدير الشكل مكون من أجزاء منفصلة ثبتت عن طريق الأذرع المتصلة بالكرسي النحاسي الصغير، وقد ركبت في قاعدة الكرسي من أسفل أربع برامق نحاسية صغيرة، وتحتوي قمة الثريا على مقبض مستحدث (لوحة رقم ٣).

النقوش الكتابية على الناقوس والثريا:

يحتفظ كل من الناقوس والثريا ببعض النقوش الكتابية وأقدم هذه النقوش هي التي حفرت على بدن الناقوس الخارجي من جهة الرقبة، وهي عبارة عن نقوش تتضمن عبارة حفرت بحروف لاتينية قام الدكتور عبد الهادي التازي بقراءتها وترجمتها على النحو التالي:

«Vox Domini Sonata Domini Rome Fecit» وترجمتها: «صوت الرب يجلجل في بيته، صنع هذا الجرس روميو». وإن كان النص السابق قد اشتمل على اسم صانع الناقوس وهو «روميو» إلا أن النص اللاتيني لم يشتمل على تاريخ صناعة الناقوس (انظر لوحة ٤).

أما النقوش العربية التي نقشت على الإطارات النحاسية فقد تضمنت آيات من

القرآن الكريم منها النقش القرآني المنقوش على حافة الثريا من أسفل بطريقة الحفر بالخط النسخ، وهو يقرأ: «أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، بسم الله الرحمن الرحيم، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً. قل هو الله أحد، الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد»^(٣٤). وبلي سورة الإخلاص نقش آخر يشتمل على البسمة منقوشاً بالخط النسخ أيضاً.

كما يوجد نقش آخر منقوشاً على الطبق النحاسي في أسفل بالخط النسخ المنفذ بطريقة الحز يقرأ: «أعوذ بالله من الشيطان الرجيم».

وأخيراً يحتوي كرسي الثريا على نقوش كتابية تشتمل على عبارات دعائية نقشت بالخط النسخ وتقرأ: «الملك الدائم العز القائم».

ومن الملاحظ على النقوش الكتابية السابقة سواء التي نفذت على بدن الناقوس بالحروف اللاتينية أو التي نفذت على إطارات الثريا بالحروف العربية لم تحتو على تواريخ الصنع أو تواريخ النقش أو أسماء الحكام الذين أمروا بتصنيعها وتعليقها مما يشير لدى الباحثين الكثير من علامات الاستفهام^(٣٥)، وإن كان من المسلم به نسبة هذه النواقيس إلى العصر الموحدى، إلا أن عناصر زخرفتها والنقوش الكتابية التي نقشت عليها وماتحملة من عبارات دعائية لو قارناها مع أشكال الخطوط والعبارات الموحدية على العناصر الدينية الثابتة التاريخ نجد أنه من الصعب أن ندرج هذه النقوش إلى العصر الموحدى، ويستنتج من هذا أن الثريا قد أدخلت عليها ترميمات جوهرية فقدت الثريا الموحدية من خلالها كافة العبارات والنقوش التي كانت عليها واستبدلت بنقوش أخرى متأخرة، ويلاحظ ذلك بوضوح من خلال العبارات المستخدمة والتي تقرأ على الثريا الحالية مثل عبارة «الملك الدائم العز القائم» وتلك العبارة لم تكن تستخدم ضمن العبارات الدعائية الموحدية والتي مازال الكثير منها قائماً على عناصرهم الدينية ومن أهم تلك العبارات عبارة: «الملك لله» أو «العزة لله»، أو «لا إله إلا الله»، أو «الحمد لله»، أو «أعوذ بالله» (انظر الأشكال أرقام ٢، ٣، ٤، ٥). وكانت هذه العبارات تنفذ داخل تكوينات زخرفية ومن أمثلتها العبارات الدعائية الموحدية التي تشاهد في الحشوات الجصية أسفل القبة التي تعلو محراب جامع

تتمل (٣٦) أو في مجموعة العبارات التي نقشت على صومعة جامع الكتبيين بمراكش (٣٧)، والتي تحتوي على عبارة «الحمد لله» وعبارة «العزة لله» وعبارة «الملك لله» (شكل رقم ٢، ٣).

هذا من حيث العبارات، أما من حيث الخطوط فهي أيضاً تؤكد على أن النقوش التي تحملها الثريا الحالية ليست من عصر الموحدين إذ شاع في عصر الموحدين استخدام نوعين من الخط، هما خط النسخ المغربي في التدوين والخط الكوفي في الزخرفة، سواء كانت على عمائر أو على السكة. وعلى هذا فإنني أرجح أن تكون أعمال الترميم التي آلت إليها الثريا الحالية، ترجع إلى العصر السعدي وهو العصر الذي انتشرت فيه مثل هذه العبارات «الملك الدائم والعز القائم» ويعزى ذلك إلى هجرات الأندلسيين بكثرة في ذلك الوقت حيث إن هذه العبارات كانت شائعة على التحف الأندلسية (٣٩).

الثريا الثالثة:

تقع هذه الثريا بالقبة السابعة من جهة المحراب، وهي تتدلى من القبة الخشبية (شكل رقم ١). ويتكون الهيكل الداخلي للثريا من بدن الناقوس الذي يبلغ اتساع قطر فوهته ٧١ سم تقريباً، وتعد هذه الثريا من ضمن الثريات التي نفذت بأسلوب فني متطور عن الثريات السابقة، حيث شغل الفنان بدن الناقوس بثلاث طوابق توازر جميعها. بدن الناقوس من الخارج بشكل متدرج في السعة إذ تأخذ تلك الطوابق في الصغر كلما اقتربت من رقبة الناقوس (لوحة رقم ٥).

ويتوج حافة كل طابق شرفات نحاسية صغيرة مدببة الشكل تثبت في قمتها أذرع صغيرة ترتكز عليها قواعد نحاسية كانت تثبت فيها القوارير الزجاجية، أما الآن استبدلت بإضاءة حديثة (لوحة رقم ٥).

وقد شغل الفنان شرفات الطوابق الثلاثة للثريا بزخارف هندسية نفذت بطريقة التخریم (لوحة رقم ٥). كما شغل الفنان الإطار الذي ترتكز عليه مجموعة الشرفات

بالتطابق الأول بزخارف نباتية غاية في الدقة، نفذت بطريقة الحفر (لوحة رقم ٥). أما فوهة الناقوس من أسفل فقد سدت بطبق من النحاس المجمع من عدة أجزاء ثبتت مع بعضها عن طريق أذرع نحاسية ثبتت أحد أطرافها في حافة الناقوس من الداخل أما طرفها الثاني فقد تجمع حول الكرسي النحاسي الصغير الذي يتوسط قاعدة الطبق الذي يغلق على فوهة الناقوس (لوحة رقم ٥). وقد ملأ الفنان كافة الأشرطة النحاسية المكونة للطبق والكرسي بزخارف نباتية دقيقة نفذت جميعها بطريقة التخريم (لوحة رقم ٥).

النقوش الكتابية على الثريا:

حجبت الطوابق الثلاثة التي تلتف حول بدن الناقوس رؤية أجزائه الداخلية، ولذا أصبح من الصعب التعرف على وجود زخارف أو نقوش قديمة على بدنه من الخارج، وكل ما يحمله هذا الناقوس من نقوش ترجع جميعها إلى وقت صنع الثريا، وتعد مجموعة النقوش العربية المحفورة على الثريا قليلة بالنسبة لحجمها إذ تحتوي الثريا على عبارتين فقط تتضمن أدعية، العبارة الأولى نقشت على الإطار الأول من أسفل بالخط النسخ المغربي، وتقرأ: «اليمن والإقبال والسعادة» وهذه العبارة متكررة على حافة الإطار. أما الإطار الأوسط الذي يلي الإطار السفلي فيحتوي على نقش كتابي يقرأ: «اليمن والإقبال والغبطة» وقد نقشت هذه العبارة بالخط النسخ المغربي مكررة على نفس الإطار.

الثريا الرابعة:

تقع هذه الثريا في القبة الثامنة من جهة المحراب وهي القبة التي تغطي جزءاً من امتداد بلاطة المحراب، وفي نفس الوقت تقع في مواجهة باب الكتبيين من الجهة الغربية وباب ابن حيون من الجهة الشرقية (شكل ١). وناقوس هذه الثريا يعد من

أضخم نواقيس ثريات المسجد على الإطلاق (لوحة رقم ١).

وتمتاز هذه الثريا بعدة خصائص أخرى أهمها:

- ١- يعد هذا الناقوس الوحيد الذي يرجع إلى عهد الدولة المرينية، وكانت تحتفظ بثريته بنقوش كتابية تأسيسه إلا أنها قد تلاشت الآن.
- ٢- حفظت لنا بعض المصادر التاريخية وصفاً دقيقاً لمجموعة الإضافات التي أدخلت على بدن الناقوس لتحويله إلى ثريا، أفادتنا في معرفة التغيرات التي ألحقت على الثريا بعد أعمال الترميم.
- ٣- كما حفظت لنا أيضاً بعض المصادر التاريخية تسجيلاً كاملاً لكافة النصوص الكتابية المنقوش على إطارات الثريا من الخارج، وأهم ماتضمنته تلك النصوص، التي قد تلاشى رسمها الآن.
- إلى جانب عدة معلومات أخرى تتضمن مقدار ماصرف في تحويل الناقوس إلى ثريا، وكذلك مقدار وزنه حين جلب إلى المغرب.
- وأخيراً أفادتنا على بناء السلطان المريني قبة خاصة لهذا الناقوس بجامع القرويين، فقال الجزنائي: «أما الناقوس الكبير المعلق بالبلاطة الوسطى لباب الكتبيين، فهو الذي ألقى بجبل الفتحة من بر الأندلس، حين استفتحته المسلمون على يد الأمير الأسعد الشهيد أبي مالك عبد الواحد ابن أمير المسلمين أبي الحسن رحمهما الله تعالى»^(٤١).
- وعن وزن الناقوس يخبرنا الجزنائي بأنه كان يزن عشرة قناطير^(٤٢)، حين جلب إلى المغرب، وقد أمر أمير المسلمين أبو الحسن المريني أن تعمل في جوانبه أجناح قائمة منفردة ليبقى جرمه ظاهراً، كما أمر بأن تعمل على أجنحته مراكز للقوارير الزجاج التي تسرج فيه^(٤٣).
- ونظراً لما تحدثه تلك الأعمال من شحن النفوس للجهاد، فقد أمر أمير المسلمين أبو الحسن بتعليق هذا الناقوس في جامع القرويين بعد أن جهز له معماره قبة كبيرة كان قد أمر ببنائها السلطان أبو الحسن المريني، وهي القبة التي مازال معلقاً بها إلى الآن^(٤٤).

يتكون الوصف العام للثريا من البدن الداخلي للناقوس والذي تقدر سعة فتحة فوهته ٨٦.٠ سم تقريباً^(٤٥) (لوحة رقم ٦، ٨) وقد شغل بدن الناقوس الخارجي بأثني عشر ذراعاً رأسياً وزعت جميعها بالتساوي على بدن الناقوس، وهذا الأسلوب يعد جديداً بالنسبة لباقي النواقيس إذا اعتاد الفنان أن يشغل البدن الخارجي بمجموعة من إطارات أفقية توازر دائماً بدن الناقوس. وكانت هذه الإطارات مع السنادات والقوارير تخفي الكثير من بدن الناقوس، أما الناقوس المريني فقد أتاحت مجموعة الأذرع الرأسية رؤية باقي أجزاء بدن الناقوس بدون صعوبة (لوحة ٦، ٨، ٩). وهذا يتفق مع ما أوصى به السلطان أبو الحسن المريني لبقائه جرمه ظاهراً.

وقد ركبت الأذرع الرئيسة وثبتت عن طريق طرفيها إذ ثبت طرفها السفلي على قاعدة فوهة الناقوس من الخارج وطرفها العلوي على نهاية قمة الناقوس من أعلى ولذا جاءت الاثني عشر ذراعاً مجمعة على مسافات متقاربة على قاعدته (لوحة رقم ٦، ٨).

وقد ركبت على حافة الأذرع المقوسة سندات القوارير والتي أخذت هيئتها الخارجية شكلاً مدرجاً طبقاً للشكل العام الذي عليه بدن الناقوس (لوحة رقم ٦). وقد ملأ الفنان الفراغات الواقعة بين الأذرع وبدن الناقوس بأشرطة مزخرفة بأشكال هندسية وأخرى نباتية نفذت جميعها بطريقة التخريم (لوحة رقم ٨).

وقد توج الفنان حافة الناقوس الخارجية بشرفات نحاسية صغيرة مسننة (لوحة رقم ٩) أما فوهة الناقوس، فقد أغلقها الفنان بمجموعة أشرطة نحاسية ثبتت على اثني عشر كابولي ربطت قاعدتهما بالكروسي النحاسي الصغير الذي يتوسط فوهة الناقوس من أسفل أما أذرع الكوابيل الأفقية فقد اتخذت كسنادات تحمل قرص الطبق النحاس من أسفل (لوحة رقم ٨).

وقد شغل الفنان الفراغات الواقعة بين كوابيل الكروسي النحاسي بشبابيك صغيرة معقودة حجبت فتحاتها بأشرطة نحاسية رقيقة تحتوي على عناصر زخرفية مكونة من

تكوينات نفذت بطريقة التخريم (لوحة رقم ٨).
أما قاعدة الكرسي النحاسي، فقد أغلقها الفنان بطبق من النحاس مقعر الوسط به
تضليعات رأسية تذكرنا بتضليعات قباب المساجد التونسية^(٤٦) وقباب الأضرحة
الفاطمية في مصر^(٤٧) (لوحة رقم ٨، ٩).

وقد ثبت الإطار الخارجي للطبق المجوف بكرسي الثريا بانثي عشر برمق صغير
(لوحة رقم ٨) وهذا الوصف يطابق إلى حد كبير وصف الجزائلي لكرسي الثريا
حيث قال: «وبأسفله أوصال (أي كوابيل) عددها اثني عشر، وتحت كل وصل منها
غلون مكفف وفي وسط ذلك طبق شبه الخاتم نات عن الأوصال وفي أسفل حرف
الطبق بيادق مخروطية ونطاق مقور في وجه الأوصال، كل ذلك من النحاس
الأصفر المنقوش المخرم بالصناعة المحكمة»^(٤٨).

النقوش الكتابية على الناقوس والثريا:

ما زال كن من الناقوس والثريا يحتفظ كل منهم ببعض النقوش الكتابية التي كانت
تزخرف كل منهما وإن كانت النقوش القديمة الواقعة على بدن الناقوس ما زالت
جميعها موجودة أما النقوش الإسلامية التي ترجع إلى العصر المريني فقد تلاشت
معظمها.

النقوش القديمة:

يحتوي بدن الناقوس الخارجي على نقوش مكتوبة بالحروف اللاتينية
بطريقة الحفر قرأها الأستاذ الدكتور عبد الهادي النازي:

«Mentem Sanctam Sponaneum Onorem»

«Decet Patre Liberacionem»

وترجمها إلى: «جدير بالنفس النقية أن تشكر فضل الله عليها في النجاة من شرور

الضلال»^(٤٩) . ويتضح من ترجمة العبارة بأنها تتضمن نصوص عقائدية تتفق مع الوظيفة التي كان يستخدم فيها الناقوس في موقعه القديم.

النقوش العربية على الثريا المرينية

أما النقوش العربية التي تزرع بها الثريا والتي ترجع إلى عهد المرينيين فقد تلاشي معظمها نتيجة لأعمال التجديد التي ألحقت بالثريا في وقت متأخر، ولكن من حسن الحظ أن المؤرخ الجزنائي قد دون لنا كافة النصوص الكتابية التي كانت تزدان بها الثريا المرينية، حيث كانت تشتمل حافة الثريا على نقوش كتابية تتضمن نصوص تأسيسية تحتوي على السلطان وألقابه وكذلك تاريخ الحصول على الناقوس، وكانت تقرأ: «الحمد لله وحده أمر بتعليق هذا الناقوس المبارك، مولانا أمير المسلمين»^(٥٠)، ناصر الدين أبو الحسن^(٥١) بن مولانا أمير المسلمين، المجاهد في سبيل رب العالمين أبي يوسف يعقوب بن عبدالحق، أيد الله سلطانهم وأسعد عصرهم وزمانهم، وهو الناقوس الملقى بجبل الفتح حرصه الله افتتحه بعون الله وتأبيده مولانا أمير المسلمين أبو الحسن أيد الله ونصره على يد ولده الأمير الأسعد أبي مالك، ومولانا أيد الله ونصره محاصرة مدينة سجلماسة، وكان افتتاح الجبل المذكور في يوم الأحد الخامس لشهر شوال المبارك من عام ثلاثة وثلاثين وسبع مئة والله يرشده»^(٥٢) ويؤكد لنا الجزنائي على أنه قد نقل تلك النصوص من على الثريا نفسها بمساعدة وقاد الجامع المكلف بها فقال: «هكذا أملاه من موضعه وقاد الجامع المذكور»^(٥٣).

أما النقوش الكتابية التي تضمنتها الآن الثريا، فهي تحتوي على آيات قرآنية وعبارات دعائية نقشت على ستة أذرع من الأذرع الاثني عشر الحاملة للقوارير، إذ نقش على كل ذراع بالخط الكوفي عبارة «الغبطة المتصلة» ويلاحظ بعض التعديلات في حروف العبارة.

أما الأذرع الستة الباقية فقد نقش على كل منها بالخط الكوفي عبارة أخرى تقرأ: «اليمن والإقبال»، كما يوجد على الإفريز الذي يحيط بالإطار الخارجي لغوهة

الناقوس نقش كتابي آخر يقرأ: «بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد، اليمين والإقبال، والعز لله...» وعلى نفس الإفريز نقوش كتابية نقشت في اتجاه معاكس تحتوي على أربع وعشرين قطعة كل منها عليه نقش مكون من كلمة واحدة تقرأ: «الغبطة»، مكتوبة بالخط الكوفي ومنفذة بالحفر وتحتوي حروفها على عناصر زخرفية مورقة.

وهناك نص آخر يوجد على الإطار الذي تركز عليها الشرفات النحاسية الصغيرة المتوجة لحافة الناقوس من الخارج وهذا النص يحتوي على نقش كتابي يتضمن آيات من القرآن الكريم تقرأ: ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ مِثْلُ نُورِهِ كَيْشْكُوفٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ أَيْضَاحٌ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورُ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ وَنَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ (٥٤).. ثم يليها نقش آخر يتضمن آيات من سورة غافر تبدأ من الآية رقم [٦٤] ونقرأ: ﴿هُوَ الْحَيُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ (٥٥). ويؤكد الدكتور التازي على أن التجديد الذي أدخل على هذا الناقوس قد طمس كثيراً من نقوشه الكتابية (٥٦) (لوحة رقم ٦، ٨).

الثريا الخامسة:

تقع هذه الثريا بالقبعة الثانية من جهة العنزة (المحراب الخشبي)، (شكل رقم ١)، ويتكون البدن الداخلي للثريا من بدن الناقوس الذي يبلغ اتساع قطر فوهته ٦٨ سم تقريباً وتتشابه هذه الثريا إلى حد كبير مع الثريا الثالثة التي تقع بالقبعة السابعة من حيث عدد طوابقها الثلاثة وكذلك من حيث أشكال القطع النحاسية الصغيرة المعقودة التي تشكل إطار كل طابق (لوحة رقم ١٠).

وتتكون هذه الثريا من ثلاث طوابق متطابقة ومتدرجة في السعة من أسفل إلى أعلى (لوحة رقم ١٠)، ويوازر الطابق الأول الحافة الخارجية لفوهة الناقوس بينما

يؤازر الطابق الثاني وسط الناقوس والثالث رقبة الناقوس (اللوحة رقم ١٠)، وقد شكل الفنان الطوابق الثلاثة من قطع نحاسية صغيرة مدببة الشكل زخرفت صدورها بزخارف نباتية وهندسية دقيقة نفذت بطريقة التخريم (لوحة رقم ١٠).

أما فوهة الناقوس فقد سدت بواسطة طبق نحاسي يتوسطه آخر مقعر الشكل بأسفل قاعدته يوجد كرسي الثريا، وهو دائري الشكل تنتهي قاعدته بشكل قمقم مقلوب (اللوحة رقم ١٠). وقد ملأ الفنان كافة الأشرطة النحاسية المكونة للأطباق وكرسي الثريا بزخارف نباتية قوامها مراوح نخيلية مزدوجة وأخرى منفردة نفذت جميعها بطريقة التخريم وتتشابه الزخارف النباتية مع أمثلتها الموحدية وبخاصة في الزخارف التي تزدان بها الثريا الموحدية الكبيرة المعلقة في القبة الخامسة من بلاطة المحراب، وكذلك في الزخارف النباتية التي نفذت في الجص على نوافذ صومعة جامع الكتبية^(٥٧) (لوحة رقم ١٠).

أما إطار فوهة الناقوس الخارجية فقد توجهها بإطار من النحاس مشرشر الشكل زخرف سطح الإطار الخارجي بزخارف هندسية محزوزة، ويعلو قمة الثريا ثلاث تفافيح متدرجة في السعة أكبرهم السفلي وأصغرهم العلوي وقد شغل الفنان أسطحهم الخارجية بتضليعات وتهشيرات. (لوحة رقم ١٠).

وتعد هذه الثريا من ضمن الثريات الموحدية برغم من تعرضها إلى أعمال ترميم فقدت من خلالها نقوشها الكتابية الموحدية، ولكن يمكن مقارنة عناصرها الزخرفية بالثريتين الموحدين اللتين مازالتا تحتفظان بنقوشهما الكتابية المتضمنة اسم الخليفة الناصر الموحدي وكذلك ألقابه حيث يقرأ على إطار الثريا التي أمر بصنعها الخليفة الإمام، أمير المؤمنين، أبو عبدالله بن الخليفة الإمام المنصور، أمين المؤمنين، أبو يوسف ابن الخلفاء الراشدين أدام الله تأييدهم ونصرهم^(٥٨).

والنص السابق يوضح العبارات التي كانت تضمها النصوص التأسيسية في زمن الموحدين وألقابهم مثل أمير المؤمنين، والخلفاء الراشدين.

الثريا السادسة:

تقع هذه الثريا في القبة العاشرة الواقعة خلف العنزة مباشرة (شكل رقم ١). وتتكون من بدن الناقوس الذي شغله الفنان من الخارج بأربعة إطارات توازر جميعها بدن الناقوس من الخارج، وهي على هيئة متدرجة في السعة أكبرها الإطار السفلي وأصغرها الإطار العلوي (لوحة رقم ١١) وقد صنعت الثريا من ناقوس صغير الحجم، إذ يبلغ سعة فوهته ٥٨ سم تقريباً (٥٩). وقد يبدو على المظهر الخارجي للثريا بأنها قليلة الارتفاع، وذلك نتيجة شغل الفنان بدن ناقوسها الخارجي بأربعة من إطارات القوارير في حين شغلت النواقيس السابقة بثلاثة طوابق فقط (لوحة رقم ١١). وقد شكل الفنان إطارات الطوابق من شرفات نحاسية صغيرة مدببة الشكل يركز على قممها سنادات صغيرة تركب عليها القوارير، أما فوهة الناقوس فقد سدت بطبق نحاسي يتوسطه كرسي الثريا الذي تحوي قاعدته على أربعة برايق صغيرة (لوحة رقم ١١). وقد زخرفت جميعها بأشرطة نحاسية تحوي على نقوش نفذت بالتخريم.

الثريا المعلقة داخل باب الشماعين (٦٠):

تقع هذه الثريا في سقف دخلة باب الشماعين الواقع في الضلع الغربي من الجامع وتتكون الثريا من بدن الناقوس الذي يبلغ اتساع قطر فوهته ٦٧ سم تقريباً (٦١)، وتتشابه هذه الثريا إلى حد كبير مع الثريا الثالثة المعلقة في القبة السابعة (لوحة رقم ٥، ١٢). وقد شغل الفنان بدن الناقوس بثلاثة إطارات شكل كل إطار من قطع نحاسية صغيرة ذات حافة مشرشرة وهذه القطع أكثر تطوراً من شرفات إطارات الثريا الثالثة والثريا السادسة (لوحة رقم ٥، ١٠، ١٢). أما فوهة الناقوس فقد سدت بطبق نحاسي مجمع من أجزاء صغيرة ويتوسط

الطبق من أسفل كرسي الثريا، وهو دائري الشكل ثبتت في قاعدته أربعة مسامير على هيئة برامق صغيرة (لوحة رقم ١٢).

وقد شغل الفنان كافة أجزاء الثريا بدءاً من الشرفات التي تتوج حافة طوابقها الثلاثة وكذلك الطبق والكرسي النحاسي بأشرطة نحاسية تحتوي على نقوش زخرفية بعضها مكون من عناصر نباتية والبعض الآخر مكون من عناصر هندسية نفذت جميعها بطريقة التخريم (لوحة رقم ١٢).

كما تحتوي الثريا على نقوش كتابية نقشت في قاعدة الطبق تتضمن «البسملة ثم التصلية» وبأسفلها نقشت عبارات تقرأ: «العزة لله، والعظمة لله ولرسوله، وعلى كرسي الثريا نقشت عبارة تقرأ: «الملك لله، العزة لله ولرسوله» وهذه العبارات تتفق مع العبارات الدينية التي شاع استخدامها في العصر الموحيدي^(٦٢)، سواء العبارات التي نقشت على وجهات العماير أو التحف المنقولة (شكل رقم ٢، ٣، ٤، ٥) وبأعلى الثريا ركبت أربع تفافيح أكبرها السفلى وأصغرها العليا، نقشت على سطوحها زخارف دقيقة (لوحة رقم ١١).

ثريا الناقوس بجامع تازي:

يحتفظ جامع تازي الواقع بمدينة تازي المغربية بناقوس من الحجم الصغير معلق بالبلاطة الوسطى بظلة القبلة في الزيادة المرينية بجامع تازي، والناقوس ربما يكون منقولاً من جامع القرويين حيث لم تذكر المصادر التاريخية شيئاً عن هذا الناقوس وقد قمت بفحصه أثناء زيارتي العلمية هناك، وتبين لي أن الإطارات النحاسية المسطحة والتي ظهرت لأول مرة على بدن ناقوس بهذا الشكل تحوي بداخلها زخارف نباتية قريبة الصلة بالزخارف المرينية وبخاصة التي توجد على إطارات الثريا الكبيرة^(٦٣) بنفس الجامع (لوحة رقم ١٤، ١٥، ١٦).

وتتكون الثريا من بدن الناقوس الذي يبلغ اتساع فوهته ٤٤ سم تقريباً (لوحة رقم ١٤).

ويحتوي بدن الناقوس على ثلاثة إطارات أكبرها السفلي وأصغرها العلوي ، وتطوي حافة الإطارات من الخارج على حلقات دائرية كانت تستخدم قديماً في حمل قرارير الزيت ، أما الآن فقد استبدلت بإضاءة حديثة وضعت على سطح الإطارات من أعلى (لوحة رقم ١٤) .

وقد زخرت كافة الإطارات النحاسية بزخارف نباتية نفذت بالتخريم قوامها عناصر نباتية مكونة من مراوح نخيلية مزدوجة وأخرى مكونة من أنصاف المراوح (شكل ٦) وقد ربط بين كل مروحة كاملة بسيقان رفيعة بحيث تعطي شكل عام عبارة عن شبكة من السيقان المعقدة بتخللها تلك المراوح وهو أسلوب شاع استخدامه منذ عصر المرابطين والموحدين^(٦٤) بعد ذلك ، (لوحة رقم ١٤) .

الخلاصة

وبعد العرض السابق لمجموعة التحف المعدنية للثريات المصنوعة من النواقيس والتي يزدان بها كل من جامع القرويين والأندلسيين والتي تعد من ضمن التحف المغربية ذات القيمة الكبيرة التي لم يفرد لها دراسة مستقلة حتى كتابة هذا البحث بالرغم من قيمتها الأثرية والحضارية والتي تشكل في مجموعها مجموعة نادرة لما تحويه أولاً نوعيتها وكذلك لما تتضمنه من عناصر زخرفية نباتية وهندسية، وأيضاً نقوش كتابية لها دلالتها.

وقد قمت بدراسة هذه المجموعة من خلال مقارنة عناصرها الفنية ونقوشها الكتابية مع أمثلتها المتشابهة معها في محاولة لتحديد فترة صنعها، وقد أفادت تلك الدراسة في إلقاء الضوء على هذه المجموعة وإبراز دور الفنان والصانع المغربي ووضوح قدرتهما الفائقة على تحويل تلك النواقيس إلى ثريات مع التزامه الكامل باستخدام كافة الطرق المستخدمة في صناعة الثريات الأخرى

وكذلك حفاظه على استخدام كافة العناصر الزخرفية والنقوش الكتابية والطرق المتبعة في تنفيذها مما يصعب على الناظر لها التعرف على هيتها الأولى إلا بعد صعوبة بالغة، كما تكمن أهمية دراسة هذه الثريات في كونها تضيف إلى رصيد التحف المعدنية المغربية مجموعة جديدة متكاملة العناصر استخدم فيها الفنان والصانع المغربي كافة الأساليب الفنية المختلفة من حفر وحز وتخيريم وتكفيت وغيرها.

وهي نفس الأساليب التي برع فيها الفنان المغربي في النقش على الخشب والجص والحجر والتي على أساسها وصل الفن الزخرفي المغربي إلى قمة الفنون الإسلامية من حيث الدقة في التنفيذ والبراعة في اختيار التكوينات الزخرفية.



«الهوامش والتعليقات»

(١) محمد عبدالعزيز مرزوق: الفنون الزخرفية الإسلامية في المغرب والأندلس، بيروت، دار الثقافة، د.ت، ص ١٧١.

(٢) مرزوق، ص ١٧٢.

(٣) تقوم زخرفة التحف المعدنية على الحز «Scratching» وعلى الحفر «Engraving» وعلى التخيريم «Piercing» وعلى التطعيم «Inlaying» أو بواسطة الطرق «Beating» أو بواسطة القالب «Moulding».

(٤) كان يوجد بجامعة القرويين ثريا كبيرة ترجع إلى عهد الزنتيين وقت أن قاموا بتجديد عمارة المسجد وعمل المتذنة التي مازالت قائمة إلى اليوم، ولكن تلك الثريا قد تداغت مما جعل الخليفة الناصر الموحدي إلى استبدالها بالثريا الكبيرة الموجودة الآن معلقة في القبة الخامسة من بلاطة المحراب.

(٥) أحمد بن القاضي الكناس: جذوة الاقتباس في ذكر من حل من الأعلام مدينة فاس، المغرب، الرباط، دار المنصور للطباعة، ١٩٧٣م، ص ٦٩.

- (٦) محمد بن مرزوق التلمساني: المسند الصحيح الحسن في مآثر ومحاسن مولانا أبي الحسن، تحقيق الدكتور ماريباخيوس بيجيرا، الجزائر، المكتبة الوطنية، ١٩٨١م، ص ٤٠٢.
- (٧) محمد محمد الكحلوي: العمارة الإسلامية في الغرب الإسلامي، عمائر الموحدين الدينية في المغرب، رسالة الدكتوراه غير منشورة، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ١٩٨٧م، ص: ٤٩٠.
- (٨) علي الجزناني: جني زهرة للأس في بناء مدينة فاس، الرباط، المطبعة الملكية، ١٩٦٧م، ص ٧٩.
- (٩) الجزناني: ص ٧٩.
- (١٠) الجزناني: ص ٩٤.
- (١١) يقع هذا الجامع برباط تازي شيدته الخليفة عبد المؤمن ٥٢٩هـ وكان يتكون من صحن وثلاث ظلات أكبرها ظلة القبلة وكانت تعلوه ثلاث قباب موزعة على اسكوب المحراب، وقد وسع الجامع في عهد المرينيين وأدخلت عليه إضافات كثيرة. انظر السيد عبدالعزيز سالم: المغرب الكبير - القاهرة، الدار القومية للطباعة والنشر، ١٩٦٦م، ص ٨٣٩.
- (١٢) علي بن أبي ذرع الفاسي: الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس، الرباط، دار المنصور للطباعة، ١٩٧٣م، ص ٤٠٩.
- (١٣) قام أستاذنا الدكتور عبد الهادي التازي، بنشر هذه المجموعة، وهو يعد الوحيد الذي كتب عن ثريات الأجراس.
- انظر: عبد الهادي التازي: أحد عشر قرناً في جامعة القرويين، المغرب، طبعة وزارة التربية الوطنية، ١٩٦٠م، ص ١٩، وانظر لنفس المؤلف جامع القرويين المسجد والجامعة بمدينة فاس، ثلاثة أجزاء، بيروت، دار الكتاب اللبناني، ١٩٧٣م، ج ٢، ص ٣٢٩-٣٣٠، وانظر الحروف المنقوشة بالقرويين في خدمة الآثار - مقالة في كتاب دراسات في الآثار الإسلامية، القاهرة، المنظمة العربية للتربية والثقافة، ١٩٧٩م، ص ٢٧٤.
- (١٤) يحتفظ المتحف الوطني بمدريد بثريا صنعت من ناقوس، وهي معلقة في القسم الإسلامي من المتحف، وللأسف لم أتمكن من فحص الثريا لتتعرف على نوعية النقوش التي تحملها، ولكن يبدو من خلال الشكل الخارجي للثريا أنها صنعت من ناقوس صغير وإطارات الثريا لم يبق منها إلا إطارين ويقال إن تاريخ هذه الثريا ينسب إلى المنصور بن أبي عامر.
- (١٥) ذكر الأستاذ عبدالله عنان أن الخليفة يوسف بن عبد المؤمن أمر جنده المحاصرين لمدينة وبدة بالرحيل وأن يقوم مقدم الدواب بشحن النواقيس التي أخذت من الكنيسة من وبدة. انظر محمد عبدالله عنان: عصر المرابطيين والموحدين في المغرب والأندلس، جزأين، القاهرة، لجنة التأليف والنشر، ١٩٧٤م، ق ٢، ص ٧٩.
- (١٦) عبد الملك بن صاحب الصلاة: تاريخ المن بالإمامة على المستضعفين بأن جعلهم الله أئمة

وجعلهم الوارثين، تحقيق عبدالهادي التازي، بيروت، دار الأندلس، ١٩٦٤م، ص ٤٩٦.

(١٧) الجزنائي: ص ٧٩.

(١٨) أبو العباس أحمد بن خالد النصاري: الاستقصاء لأخبار دول المغرب الأقصى، تحقيق جعفر

ومحمد الناصري، ٨ أجزاء، الدار البيضاء، دار الكتاب، ١٩٥٤م، ج ٣، ص ١٢٠.

(١٩) الجزنائي: ص ٧٥.

(٢٠) الجزنائي: ص ٧٥.

(٢١) يذكر د. عبدالعزيز مرزوق أن النواقيس التي غنمها المسلمون في غزواتهم بالأندلس والتي

كانت في جامع القرويين، قد صهرت واستحالت بعد الصناعة إلى ثريات مرزوق: ص ١٦٩،

وفي الحقيقة لم أعثر على إشارة تفيد ذلك في المصادر، أو في المراجع الحديثة، كما أنه لم

تصهر النواقيس لتصنع ثريات، والدليل الوحيد على ذلك يوجد في مجموعة ثريات النواقيس

الباقية، حيث إن بدن الناقوس مازال كاملاً والتغيير يتم بالإضافة وليس بالصهر.

(٢٢) الحسن بن محمد الوزان الفاسي: وصف أفريقيا، جزأين، ترجمة محمد حجي ومحمد

الأخضر، الرباط، منشورات الجمعية المغربية، ١٩٨٠م، ج ١، ص ١٧٧.

(٢٣) مارمول كريخال: أفريقيا- جزأين، ترجمة مجموعة باحثين، الرباط، الجمعية المغربية

للتأليف والترجمة، ١٩٨٨م، ج ٢، ص ١٤٦.

(٢٤) البلاطة هي المساحة المحصورة بين صفين من البوائك تكون مسار عقودها عمودية على

جدار القبلة وغالباً ما يميز المعمار البلاطة الوسطى بأن يجعلها تفتح على المحراب كما يجعلها

أكثر اتساعاً من باقي بلاطات المسجد.

(٢٥) يعد الفن الإسلامي هو الوحيد الذي اختلف بنوع من الزخارف الهندسية هي ما اصطلاح على

تسميتها بالأطباق النجمية «Star Pattern» وقد ظهرت التكوينات الأولى للطبق النجمي في

القرن ١٢هـ/ ١٢م وطريقة تنفيذه تتم عن طريق تجميعه من ثلاثة عناصر أساسية هي الترس،

واللوزة، والكنتة: انظر فريد شافعي: العمارة الإسلامية، المجلد الأول، عصر الولاة،

القاهرة، الهيئة المصرية للتأليف والنشر، ١٩٧٠، ص ٢١٩.

(٢٦) التازي: جامع القرويين، ج ٢، ص ٣٢٩.

(٢٧) التازي: جامع القرويين، ج ٢، ص ٣٣٠.

(٢٨) سورة النور، الآية ٣٥.

(٢٩) التازي: جامع القرويين، ج ٢، ص ٣٢٩.

(٣٠) التازي: جامع القرويين، ج ٢، ص ٣٢٩.

(٣١) سورة آل عمران الآية رقم ٩٦ ..

(٣٢) التازي: جامع القرويين، ج ٢، ص ٣٢٩.

(٣٣) التازي: جامع القرويين، ج٢، ص ٣٢٩.

(٣٤) سورة الإخلاص.

(٣٥) قضت أعمال الترميم والتجديد التي ألحقت بثريات النواقيس بجامع القرويين على معظم نقوشها الزخرفية والكتابية حيث كانت تستبدل الإطارات النحاسية القديمة التي كانت غالباً مائتضمن نقوش كتابية ترجع إلى وقت تصنيع الناقوس إلى ثريا، ومن أمثلة ذلك النقوش الكتابية التي كانت على ثريا الناقوس المعلقة بالقبة الثامنة والتي ترجع إلى العصر المريني.

(٣٦) يقع هذا الجامع بمدينة تمثّل على بعد ٨٠ كم من مراكش، وهو يعد من أول المساجد الموحدية، ويتكون المسجد من صحن أوسط وثلاث ظلات أكبرها ظلة القبلة. ويعلو أسكوب المحراب ثلاث قباب موزعة على امتداده، وقد شيد هذا الجامع في أول الأمر المهدي بن تومرت، ثم أعاد الخليفة عبد المؤمن بناته سنة ٥٤٣هـ/ ١١٤٣م.

الكلّاي: ص ١٥٢.

(٣٧) يقع هذا المسجد بمدينة مراكش، شيده الخليفة عبد المؤمن بن علي الموحدي عام ٥٥٣هـ، وكان يتكون من مسجدين إلا أن المسجد القديم تداعت معظم أجزائه ولم يبق إلا المسجد الثاني الذي يرجع عهده إلى الخليفة يوسف بن عبد المؤمن، وتكوينه المعماري مكون من صحن وأربع ظلات أكبرها عمقاً واتساعاً ظلة القبلة، ويغطي أسكوب المحراب خمس قباب، أما الصومعة فهي من أعمال الخليفة يعقوب المنصور بن يوسف بن عبد المؤمن.

انظر: الكلّاي، ص ٢٠٠.

(٣٨) شاع في العصر الموحدي استخدام عبارات دينية ظهرت بوضوح على العمائر الدينية والتحف الفنية، ومن أهم تلك العبارات «العزة لله» و «الملك لله» وعبارة «لا إله إلا الله» وعبارة «الحمد لله»، وكانت هذه العبارات تنفذ دائماً داخل تكوينات زخرفية، ومن أمثلتها عبارتي «الحمد لله» و «العزة لله» التي تشاهد بوضوح على نوافذ صومعة جامع الكتبية وعلى صومعة جامع قصبة مراكش كعبارة «الحمد لله»، «الملك لله»، «العزة لله» وعلى النوافذ الجصية أسفل قبة المحراب بجامع تمثّل كتبت عبارة «الحمد لله» و «لله الملك» وعبارة «العزة لله». انظر:

Deverdum (G) Inscrptions-Arabs Marrakech Edition Techniques ord
Africain-Rabat, 1956, p. 15

وانظر:

Basset et Terrasse : Sanctuaires et Forteresses Almohades-Paris, 1932. p.
189.

أما العبارات التي وجدت على التحف المنقولة الموحدة أهمها العبارات التي نقشّت على الثريتين

المعلقين بجامع القرويين والأندلسيين والثلاثين مازالتا تحتفظان بتقوسهما الموحدة، متضمنة اسم الخليفة الناصر، ومن أهم العبارات التي وردت عليهما عبارة: «العظمة لله»، و «العزة لله»، والثلاثان نفذتا بالحفر بالخط الكوفي على إطار ثريا جامع القرويين، أما العبارات التي وجدت على ثريا جامع الأندلسيين فهي تحتوي على عبارة دعائية تقرأ: «أدام الله تأييدهم ونصرهم». انظر:

Terrasse L a Mosquee de Fas. P77.

والكحلاوي، ص ٤٣٤.

ومن الجدير بالذكر أن مثل هذه العبارات قد نقلت إلى مصر من المغرب مع القاطمين، ومن أهمها عبارة: «العزة لله» و «الملك لله» التي ظهرت لأول مرة في مصر على ملئنة جامع الحاكم ٤٠٣هـ: ١٠١٢م، كما ظهرت بعد ذلك في كوشات العقود بصرح الإمام الشافعي ٦٠٨هـ/ ١١٢١م، ثم استمرت بعد ذلك في العصر المملوكي. انظر:

Farid (SH) West Islamic Influences on Architecture in Egypt. (before Turkish period)

Reprint From the Bulletin of the Faculty of Arts, Cairo University
Vol.XVI part 11, December 1954, p.p 25-26.

(٣٩) وردت على التحف المعدنية الأندلسية عبارات مختلفة عن العبارات التي توجد على التحف المعدنية المغربية، ومن أهم العبارات الدعائية التي وردت على التحف الأندلسية كلمة «البركة» و «الغبطة» أو عبارة «بركة من الله الأحد»، أو عبارة «لا غالب إلا الله» وظهرت على التحف الزجاجية المصنوعة من البلور الصخري والمنسوبة إلى الأندلس أيضاً عبارات كاملة مثل «بركة من الله وسعادة لصاحبه» أو عبارة «بركة من الله» انظر مانويل جوميت موريتو: الفن الإسلامي في أسبانيا، ترجمة د. لطفي عبدالبديع ود. السيد عبدالعزيز سالم، القاهرة الدار المصرية للتأليف والنشر، ص ص ٣٩٩-٤١٠.

(٤٠) التازي: جامع القرويين ج ٢، ص ٣٣٠.

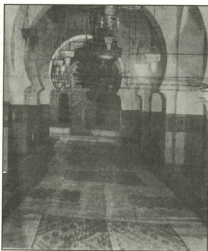
(٤١) الجزنائي: ص ٧٥.

(٤٢) القنطار هو وحدة موازين تساوي من حيث الأساس ١٠٠ رطل، وإذا أطلق اسم القنطار على كمية كبيرة من الذهب فيكون المقدار = ٤٢,٢٣ كغم، والقناطير المغربية حيثما وجدت تحسب بمضاعفة أوزان الأبطال المتوافقة معها مئة مرة، أما وزن القنطار في المغرب فهو يساوي ٦٧,٨١ كغم.

انظر فالتر هنس: المكايل والأوزان الإسلامية وما يعادلها في النظام المترى ترجمة د. كامل العسيلي-عمان، منشورات الجامعة الأردنية، ١٩٧٠م ص ٤٠-٤٣.

(٤٣) الجزنائي: ص ٧٥-٧٦.

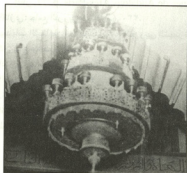
- (٤٤) الجزنائي: ص ٧٦.
- (٤٥) التازي: جامع القرويين، ج ٢، ص ٣٣٠.
- (٤٦) سليمان مصطفى زيبس: القبة التونسية، مقالة منشورة في كتاب دراسات في الآثار الإسلامية، القاهرة، المنظمة العربية، ١٩٧٩م، ص ٩٦-١٠٠-١١٠.
- (٤٧) فريد شافعي: العمارة العربية الإسلامية، ماضيها، حاضرها، مستقبلها، الرياض، منشورات عمادة شئون المكتبات، ١٩٨٤م، ص ١٨٧.
- (٤٨) الجزنائي: ص ٧٥.
- (٤٩) التازي: جامع القرويين، ص ٣٣٠.
- (٥٠) حول التعريف بلقب أمير المؤمنين، انظر حسن الباشا، الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثار، القاهرة، النهضة المصرية، ١٩٦٧م، ص ١٩٤.
- (٥١) ومن لقب ناصر الدين، انظر الباشا، ص ٥٣٢-٥٣٣.
- (٥٢) الجزنائي: ص ٧٥.
- (٥٣) الجزنائي: ص ٧٥-٧٦.
- (٥٤) سورة التور- آية رقم (٣٥).
- (٥٥) سورة غافر- آية رقم (٦٤).
- (٥٦) التازي: الحروف المنقوشة، ص ٢٧٤.
- (٥٧) الكحلاوي، ص ٤٦١-٤٦٢.
- (٥٨) يتضمن النقش الكتابي على الثريا الموحدية لجامع الأندلسيين نصاً منقوشاً على إطار الثريا يقرأ: «هذا ما أمر به الخليفة الإمام، أمير المؤمنين أبو عبدالله، الخليفة الإمام المنصور، أمير المؤمنين أبو يوسف ابن الخلفاء الراشدين أدام الله أيديهم ونصرهم».
- انظر Terrasse (H) La Grand Mosque de Andalous Afes-Paris. p. 77.
- (٥٩) التازي: جامع القرويين، ج ٢، ص ٣٣٠.
- (٦٠) يعد باب الشعاعين أحد أبواب جامع القرويين الشهيرة، نسبة إلى السوق الواقع أمامه الذي كان يباع فيه قديماً الشمع.
- (٦١) التازي: جامع القرويين، ج ٢، ص ٣٣١.
- (٦٢) الكحلاوي: ص ٤٩٣-٤٩٤.
- (٦٣) Terrasse (H) La Grand Mosque de Taza-Paris p. 28.
- (٦٤) انظر نوريس بلباس: الفن المرابطي والموحدي، ترجمة. سيد غازي، الإسكندرية، منشأة المعارف، ١٩٧٦م، ص ١٤٣.



لوحة رقم (١)

البلاطة الوسطة بظلة القبلة بجامع القرويين وصورة توضح صف من ثريات النواقيس معلقة بأسقف قباب البلاطة.

« عن النازي »



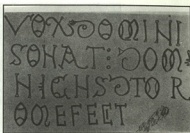
لوحة رقم (٢)

ثريا الناقوس الأول وقد علقت بسقف القبة الرابعة من جهة المحراب بالبلاطة الوسطة.

« عن النازي »

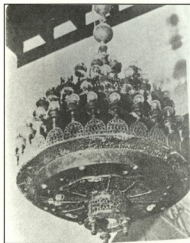


لوحة (٣)



لوحة (٤)

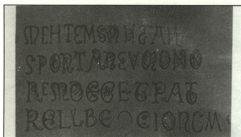
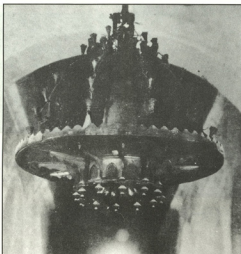
ثريا الناقوس الثاني المعلقة بسقف القبة السادسة ببلاط المحراب مع تفصيل للكتابات اللاتينية المنقوشة عليها.
« عن النازي »



لوحة (٥)

ثريا الناقوس الثالث المعلقة بسقف القبة السابعة ببلاطة المحراب وتفصيل لمصفوف الشرفات التي تتوج إطارات الطوابق.

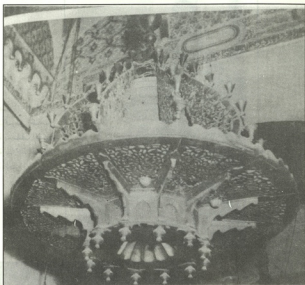
« عن النازي »



لوحة (٧ ، ٦)

ثريا الناقوس الرابع المعلقة بسقف القبة الشامة من جهة
المحراب وتفاصيل للأذرع التي ركبت على بدن الناقوس
بطريقة راسيا ، مع تفاصيل أخرى للنقوش الكتابية اللاتينية
القديمة المنقوشة على بدن الناقوس.

« عن النازي »



لوحة (٨)

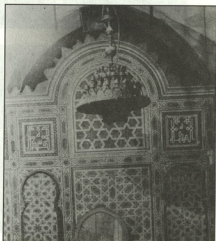
ثريا الناقوس الرابع المعلقة بسقف القبة
الثامنة ببلاطة المحراب وتفصيل للطبق
التحاسي المنقوش بالتخريم والذي يغلق
على قهوة الناقوس من أسفل.
« عن التازي »



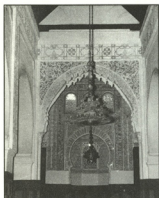
لوحة (٩)



لوحة (١٠)
ثريا الناقوس الخامس
المعلقة بسقف القبة
التاسعة بهلاطة المحراب
من جهة العنزة
« عن التازي »



لوحة (١١)
ثريا الناقوس السادس المعلقة
بسقف القبة العاشرة الواقعة خلف
العنزة.
« عن التازي »



لوحة (١٣)

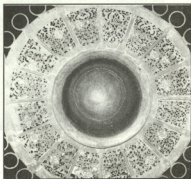


لوحة (١٢)

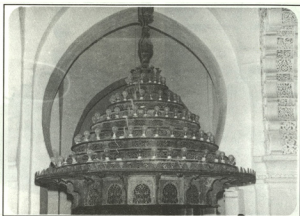
ثريا الناقوس السابع المعلقة بسقف دخلة باب
الشماعين بجامع القرويين
«عن التازي»

لوحة (١٣ ، ١٤)

جامع تازي وتفصيل من ثريا الناقوس
المعلقة بسقف بلاطة المحراب بظلة القبلة
مع تفاصيل أخرى لفوهة الناقوس من
أسفل والإطار النحاس المنقوش بالتخريم.
«عن الباحث»



لوحة (١٤)



لوحة (١٥)



لوحة (١٥)

جامع تازي وصورة توضح حجم الثريا المربنية الكبيرة مع تفاصيل للإطارات النحاسية المنقوشة بزخارف نباتية وهندسية ونصوص كتابية.

« عن الباحث »



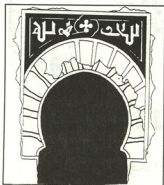
صومعة الكتبية شكل (٢)

تفريغ لزخرفة كتابية بالخط الكوفي تقرأ «الملك لله» في الجهة الجنوبية الغربية
«عن تيراس»



صومعة الكتبية شكل (٢)

تفريغ فزخرفة كتابية بالخط الكوفي تقرأ «العزة لله» في الجهة الجنوبية الغربية
«عن تيراس»



صومعة الكتبية شكل (٥)

تفريغ لدخلة معقودة على الواجهة الشمالية الغربية يحملها كتابة بالخط الكوفي تقرأ «العزة لله».

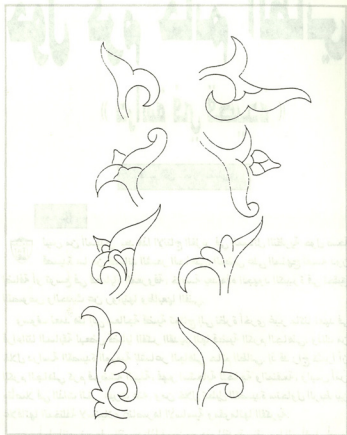
«عن تيراس»



صومعة الكتبية شكل (٤)

تفريغ لدخلة معقودة على الواجهة الجنوبية الشرقية يحملها كتابة بالخط الكوفي تقرأ «الملك لله».

«عن تيراس»



صومعة الكتبية شكل (٦)

تفرغات لأشكال المراوح التخيلية المزدوجة

« الباحث »